



جامعة الأزهر

كلية الشريعة والقانون بأسسيوط

المجلة العلمية

الخطاب السّردي في القرآن الكريم سورة الحجر- أنموذجا

إعداد الباحثة

هند بنت محمد سردار

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد بجامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين - قسم الكتاب والسنة

(العدد الثالث والثلاثون الإصدار الأول يناير ٢٠٢١م الجزء الثاني)

الخطاب السردى في القرآن الكريم سورة الحجر - أنموذجا

هند بنت محمد زاهد سردار.

قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: haljawda@hotmail.com

المخلص:

هذا البحث يهدف إلى الوقوف على موضوع السرد في سورة الحجر، وإظهار الموضوعات التي تعرضت لها القصص القرآنية في السورة الكريمة، وبيان أهمية الخطاب السردى في القرآن الكريم، واتباع هذا العمل منهجية واحدة في أخذ التفاسير الصحيحة والبحث في الأبحاث والمراجع التي تطرقت إلى موضوع السرد في القرآن الكريم والربط بينها وبين التفاسير الصحيحة المعتمدة للقرآن الكريم وسورة الحجر، وتكمن أهمية هذا البحث في عظيم الدرجة للقرآن الكريم وقصصه التي وجدت لتعلم البشرية ما لا تعلمه، وإظهار إعجاز القرآن الكريم وعظمته، لم يكن هناك بحسب معرفة الباحثة أبحاث في العنوان نفسه، والمنهجية لهذا البحث؛ لذلك فالباحث يقدم دراسة جديدة عن إحدى سور القرآن الكريم وموضوع السرد فيها، قُسم هذا البحث إلى فصلين رئيسيين، كل فصل يحوي مباحث ومطالب، حيث كان عنوان الفصل الأول هو " الخطاب السردى في القرآن الكريم"، وأما الفصل الثاني فكان بعنوان " الخطاب السردى في سورة الحجر".

الكلمات المفتاحية: التفسير - السرد - المغلقة - المفتوحة - سورة - الحجر.

Narrative Discourse in the Ever-Glorious Qur'an:

Sūrat Al-Ḥijr (Qur'an, Chapter 15) as a Model

Hind Bint Muhammad Zahid Sardar

**Department of the Qur'an and the Sunnah, College of
Da'wah and Theology, Umm Al-Qura University, Makkah
Al-Mukarramah, Kingdom of Saudi Arabia**

Email: haljawda@hotmail.com

Abstract:

The present research paper aims to identify the topic of narratives in Sūrat Al-Ḥijr (Qur'an, Chapter 15), to explore the themes of the Qur'anic stories in this honorable Surah, and to illustrate the importance of narrative discourse in the Ever-Glorious Qur'an. It has adopted a consistent approach in consulting only authentic books of the Qur'an interpretation, and research papers and references that deal with the topic of narrative in the Ever-Glorious Qur'an so as to establish a kind of relationship between the authentic and the approved books of Qur'an interpretation, and Sūrat Al-Ḥijr. The significance of this research paper lies in the great status of the Ever-Glorious Qur'an and its stories that are meant to instruct humankind with unprecedented knowledge, demonstrating the miraculous nature and the

greatness of the Ever-Glorious Qur'an. To the present researcher's best knowledge, there is no previous study addressing the same topic in the same approach. Therefore, this research paper presents a new study on one of the Surahs of the Ever-Glorious Qur'an and addresses the topic of narrative therein. The study is divided into two main sections, each with some subsections. The first section is titled, "Narrative Discourse in the Ever-Glorious Qur'an", and the second, "Narrative Discourse in Sūrat Al-Ḥijr".

-- Sūrat open -closed -Keywords: interpretation – narrative .Al-Ḥijr

المقدمة

القرآن الكريم هو كتاب الله تعالى المنزل على نبيه محمد ﷺ، المعجز بلفظه ومعناه المتعبّد بتلاوته، المكتوب في المصاحف، وللقرآن ثلاث تنزيلات ؛ ثبوته في اللوح المحفوظ، ونزوله جملة واحدة ليلة القدر، ونزوله منجماً مفرقاً في ثلاثة وعشرين عاماً. وهذه المعجزة هي فعل من أفعال الله تعالى الخارقة، التي تحدّى بها العرب في مكة أن يأتوا بمثها: ﴿ قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ

الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ

كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴿٨٨﴾ ^(١)، كما تحدّى أهل الكتاب في المدينة،

ولا يزال التحدي قائماً إلى يوم الدين لقولة تعالى: ﴿ وَلَنْ تَفْعَلُوا ﴾ ^(٢).

يؤمن المسلمون أن القرآن الكريم محفوظ في الصدور والسطور، من كل مسّ أو تحريف ، وللقرآن الكريم أثر في توحيد وتطوير اللغة العربية ، وآدابها ، وعلومها الصرفية ، والنحوية، ويحتوي القرآن الكريم على ١١٤ سورة ، تصنّف إلى مكّيّة ومدنيّة ، وفقاً لمكان وزمان نزول الوحيّ فيها، وأنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم على جبريل إلى النبي محمد ﷺ مدى ٢٣ سنة تقريبا .

جاء القرآن الكريم كتاباً شاملاً لجميع مجالات الحياة ولجميع الناس، فهو ليس لجنس دون الآخر، ولا لطائفة دون غيرها، ولا لبلد دون بلد بل أنه يخاطب الكيان الإنساني كله، فيخاطب العقل والقلب معاً، و لا يقتصر على خطاب

(١) الإسراء: ٨٨

(٢) البقرة: ٢٤

العقل فحسب، أو خطاب القلب فقط، بل يخاطب الاثنين معاً بأجمل صورة، فالقرآن الكريم يخاطب الكيان الإنساني بأكمله فيتحرك القلب ويقنع العقل في وقت واحد، وله أهمية كبيرة في حياة الفرد والأسرة والمجتمع والأمة، فهو يعالج شخصية الإنسان وضميره وعقله وتفكيره، ولا يمكن للإنسان أن يستغني عن القرآن الكريم؛ ففيه نور بصره وهداية طريقه وكل شيء في حياته مرتبط به ، ليتعرف على ما يحبه الله و يرضاه، وما يحتاج إليه من الإرشادات في الأخلاق وتنظيم الحياة والمعاملات بين الناس.

فالقرآن ينصُّ على أحكام العقائد وفيه أحكام العبادات مثل؛ الصوم والحج والزكاة ، وأحكام المعاملات؛ مثل البيع والشراء والزواج والطلاق، وهو يشتمل على ما اشتملت عليه الكتب السابقة، الزبور والتّوراة والإنجيل.

أن المدخل الرئيس في التعامل مع الإنسان هو خطاب العقل، فتنوعت لأجله وسائل الخطاب القرآني بحسب الموضوعات التي يعالجها، فكان السرد الذي يتضمن القصة وأخبار الأمم السابقة يهدف إلى إطلاع الإنسان على مواضع العبرة والعظة، ويقدم موضوعات ونماذج من صور الحياة التي حصلت بالفعل، أو ستحصل في المستقبل القريب أو البعيد.

لذا فقد اخترت جزءً من هذا المعين العذب -لأهميته- مجالاً للدراسة ، تمثّل هذا الجزء في سورة الحجر التي تشتمل على أصول الدين، كالتوحيد، والبعث، وإنذار المشركين، وذلك لطبيعتها المكيّة، كما تناولت بعض المقاصد الخاصة منها؛ كالتعهد بحفظ القرآن الكريم وتقدير الأرزاق بين العباد، وذكر أصل خلق الإنسان، وبيان أحوال الأمم السابقة، حيث نزلت في الفترة التي توفى فيها عم الرسول ، وزوجته أم المؤمنين خديجة ، وظهر في ذلك الوقت الأذى الشديد من مشركي قريش، ولم يدخل الإسلام في تلك الفترة إلا عدد قليل، فنزلت هذه

السورة تسليّة لقلب الرسول والصحابة، بعد سورة يوسف وقبل سورة الأنعام، وهي سورة مكّيّة وعدد آياتها تسع وتسعون، ترتيبها في المصحف السورة الخامسة عشر.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع على ما كتب في هذا الموضوع لم أعثر على دراسات علمية متخصصة مستقلة تناولت الخطاب السردى في سورة الحجر، لكن وجدت دراسات تناولت بعض من مواضيع دراستي.

الدراسة الأولى: "المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها دراسة تطبيقية

على سورة الحجر والنحل والإسراء" عبد الله سالم سلامة - جامعة دمشق - رسالة علمية ٢٠١٠م .

تناولت هذه الدراسة جانب من جوانب الإعجاز البياني في القرآن الكريم وكانت نتائج البحث كالتالي:

١. أن القرآن الكريم وحدة واحدة مترابط بعضها ببعض من أوله لآخره، وسورة بعضها ببعض، وآياته بعضها ببعض، فهو كله لحمه واحدة.
٢. أن الهدف الخاص بسورة الحجر هو حفظ الله تعالى لدينه بحفظه لكتابه أولياته.

٣. أسلوب الاستفهام يحمل الاستهزاء والإنكار والتعجب، ودفع الشبهات وإقامة الأدلة على صدق الوحي والرسالة.

الدراسة الثانية: "عوامل انهيار الحضارات كما تصورها القصص

القرآنية في سورة الحجر وغفلة العالم عنها" خليفة بن سيف العامري - مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية - رسالة علمية - ٢٠١٨م .

تناولت هذه الدراسة القصص القرآنية في سورة الحجر بياناً عن عوامل انهيار الحضارات السابقة وتحذر من الوقوع فيما وقع فيه الأولون من كفر وتكذيب وطغيان وظلم.

وكانت نتائج البحث كالتالي:

١. إظهار الموضوعات التي تعرضت لها القصص القرآنية في سورة الحجر، وإبراز جوانب الإعجاز القرآني فيها.
٢. بيان حال المشركين وما هم في من انغماسهم في الشهوات وإنذارهم بالهلاك عند حلول الوعيد وبيان أنهم لا تجدي فيهم الآيات والنذر.
٣. توجيه الدعوة إلى غير المسلمين للإيمان بالله.

الدراسة الثالثة: الخطاب القصص في القرآن الكريم: دراسة تطبيقية في

سورة يوسف "مها حسبو محمد الحاج - رسالة علمية - ٢٠٠٨ م.

وكان نتائج البحث كالتالي:

١. الكشف عن خصائص السرد القرآني
٢. بيان خصائص القصة القرآنية واختلافها عن القصة البشرية.
٣. بيان الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم في السرد القصصي.

تعليق عام على الدراسات السابقة:

أولاً: أوجه الاتفاق بين الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسات السابقة فيما بينها في النقاط التالية:

١. درست في مجموعها قصص قرآنية للنبيين واستنبطت منها القيم التربوية.
٢. أكدت على ضرورة تربية الإنسان وفق الفطرة السليمة والسلوك الصحيح.

٣. معرفة موقف القرآن وتعامله مع جميع الخلق.

ثانياً: أوجه الاختلاف بين الدراسات السابقة:

اختلفت الدراسات السابقة فيما بينها في النقطة التالية:

١. تفردت كل دراسة بالتعرض لقصة نبي من أنبياء الله سبحانه وتعالى.

ثالثاً: أوجه الاتفاق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

١. اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة على أهمية دراسة القرآن الكريم

دراسة تربوية

٢. أكدت على أهمية سرد القصص في القرآن الكريم والعبرة منها في حياة

الإنسان.

٣. أكدت الدراسات الحالية والسابقة على أن القرآن الكريم أهم مصادر

التربية الإسلامية.

رابعاً: أوجه الاستفادة للدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري وتحديد

المراجع اللازمة لإجرائها.

خامساً: ما تميزت به الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

أظهرت هذه الدراسة الخطاب السردى من خلال التطبيق على عينة معينة

محصورة في سورة الحجر، كما عمل هذا البحث على استنباط أهم المضامين

التربوية المستنبطة من القصص الواردة في سورة الحجر.

الكلمات المفتاحية:

القصة: القص فعل إنساني، يعبر عن الحدث واقعيّاً أو متخيلاً، بواسطة

القول مكتوباً أو لفظاً، فالقصة وسيلة لغرس القيم والسلوك الصحيح إلى جانب

القيم الخلقية.

الإيجاز: هو تقليل الكلام واختصاره وتأدية المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة.
السرد: هو أسلوب من الأساليب المتبعة في القصص والروايات وكتابة المسرحيات،
التأويل: يطلق في القرآن والسنة يراد به التفسير ويراد به الحقيقة التي يؤول إليها الخبر.
التفسير: هو فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه واستخراج أحكامه.

خطة البحث:

ويكمن هدف البحث في تقديم دراسة جديدة عن إحدى سور القرآن الكريم، وهو موضوع السرد فيها لبيان أثره في دلالة النص القرآني على العقل والوجدان والسلوك، وجاءت الدراسة مشتملة على: مقدمة ومدخل ومبحثين وخاتمة وفهرس .

فأما المقدمة فذكرت فيها عنوان البحث، وأهميته ، وأسباب اختياره والهدف من الدراسة والخطة والمنهج المتبع.
وقسمت هذه الدراسة إلى مبحثين رئيسيين:
المبحث الأول: تحليل الخطاب السردى في القرآن الكريم وجعلته في ثلاثة مطالب:

الأول: مفهوم تحليل الخطاب السردى.

الثاني: مفهوم التفسير والتأويل في السرد القرآني والفرق بينهما.

الثالث: أنواع علم التفسير في الخطاب السردى،

المبحث الثاني: الأسلوب السردى في قصص القرآن، وجعلته في ثلاث مطالب:

الأول: مفهوم القصة القرآنية وأنواعها.

الثاني: أنماط السرد القرآني وخصائصه .

الثالث: الخطاب السردى في سورة الحجر .

وجعلته في مسائل:

الأولى: تسمية السورة وموضوعاتها وفضلها ومناسبتها

الثانية: تحقق مظاهر الرحمة والعذاب في قصص سورة الحجر. تكلمت

فيه عن قصة أدام وعداوة إبليس له، وقصة ضيف إبراهيم ، ثم قصة لوط مع قومه، وقصة أصحاب الأيكة، وقصة أصحاب الحجر، وتناولت في عرض هذه القصص الدروس المستنبطة المستفادة من أسلوب السرد القصصي.

وذيلت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم التوصيات.

منهج البحث:

واقتضت طبيعة الدراسة تعدد مناهجها فاعتمدت على المنهج الوصفي من خلال وصف بنية الخطاب وأساليبه في النص القرآني، وتحليلها والوقوف على جزئيات الخطاب مع ذكر خصائص السرد القرآني وأنواع القصة في القرآن، كما استعنت بالمنهج التاريخي فيما يخص جانب القصص في السورة وتتبع قضاياها وفق ورودها في السورة .

المبحث الأول

تحليل الخطاب السردى في القرآن الكريم

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : مفهوم تحليل الخطاب السردى

المطلب الثانى: مفهوم التفسير والتأويل في السرد القرآنى والفرق بينهم

المطلب الثالث: أنواع علم التفسير في الخطاب السردى

المطلب الأول

مفهوم تحليل الخطاب السردى

إن الإبحار في القرآن الكريم ليس كغيره من الإبحار في حقول أخرى، فالنص القرآنى أقوى من النظريات، فيجب علينا استخدام أدوات خاصة بسبب قدسية النص القرآن الكريم، ولأنه كلام المولى عز وجل الذي يحوي علماً ربانياً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ويتصف بأرقى درجات التكامل، فالنص القرآنى من أصعب القراءات إذ لم يكن القارئ مزوداً بالأدوات العلمية، أو لم يكن على درجة عالية من الإدراك والفهم وإلغاء حرفية الكلمة وبلوغ المعنى المقصود، ففي كل آية في القرآن الكريم تحمل معنى ونداءً يتم تكراره ليجعل العقل البشرى أن يقوم باتباعه والالتزام به، والتفريق بين الحق والباطل، وحث الإنسان أن يفكر في ملكوت الله.

فقبل التطرق للمفهوم الشامل للتحليل الخطابى يجب أن أعرف الخطاب تعريفاً شاملاً.

مفهوم الخطاب والتحليل الخطابى:

الخطاب: هو تواصل إنسانى يتأسس على اللغة المنطوقة، وهو مجموعة من النصوص ذات علاقة مشتركة، وهو إجراء بين المتكلم والمخاطب، فالخطاب

يتم بواسطته إرسال قصة، وهو مجموعة من المعاني التي يستطيع المتلقي أن يفهمها ويستنتجها ويستخلصها من الخطاب، والمتكلم في الخطاب هدفه إيصال رسالة معينة ما تتضمن حاجته للمخاطب^(١).

أما تحليل الخطاب: فهو مجال واسع موضوعه الخطاب ومنهجه الإجرائي التحليل^(٢).

المطلب الثاني

مفهوم التفسير والتأويل في السرد القرآني والفرق بينهم

مفهوم التفسير والتأويل والفرق بينهم:

التفسير: هو فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه واستخراج أحكامه، وهو علم نزول الآيات، وتوضيح أسباب نزولها^(٣)، أما التأويل فهو تفسير الكلام وبيان معناه سواء وافق ظاهره أو خالفه، فالتفسير يكون أعم من التأويل وأكثر استعمالاً في الألفاظ والمفردات، أما التأويل فهو الأخبار بمعنى الكلام، وهو استخراج معنى الكلام على وجه يحتمل مجازاً، وهو القصد التام المستخرج من حرفية الكلام وهو علم يحث عن فهم كلام الله تعالى، واستخراج أحكامه وبيان معانيه^(٤).

(١) ينظر: نظريات القراءة في النقد المعاصر، حبيب موسى، منشورات دار الأديب، وهران،

٢٠٠٧، ص ١٢

(٢) ينظر: مصطلحات مفاتيح لتحليل الخطاب، دومنيك مانغونو، محمد يحياتي، ط ١، الدار

العربية للعلوم، الناشران الجزائر، ٢٠٠٨، ص ٩

(٣) ينظر: التفسير والتأويل في القرآن، صلاح عبد الفتاح، ١٩٩٦. الخالدي

(٤) ينظر: إشكالية تأويل المعنى، نصر حامد أبو زيد، ص ٣٩

ويعتبر تفاسير الصحابة من أهم مصادر التفسير النقيّة بعد تفسير القرآن بالقرآن ، القرآن بالسنة الصحيحة ، ويُعد تفسير الخلفاء الراشدين الأربعة ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم ، وغيرهم ، فجاء المفسرون من بعدهم على نقل تفاسيرهما وتدوينها في مصادر التفسير. ولقد اختلف العلماء في الفرق بين التفسير والتأويل فتباينت آراؤهم وتضاربت، يرى أصحاب الرأي الأول من العلماء إن التأويل هو تفسير الكلام وبيان معناه، فالتأويل هو التفسير، أما أصحاب الرأي الثاني: وجدوا فرق كبير بين التفسير والتأويل، فالتفسير: هو إيضاح الكلام وشرحه، أما التأويل: هو نفس الأمور الموجودة مثلاً إذا قيل أشرق الشمس، فتأويل هذا هو نفس شروقها فالتأويل هو قول المخبر به، أما أصحاب الرأي الثالث: إن التفسير أكثر ما يستعمل في الألفاظ ومفرداتها، أما التأويل يستخدم في المعاني والجمل^(١).

(١) ينظر: التفسير والتأويل الفرق بينهما، أنواع التفسير ونشأته، إدريس محمد الهادي

المطلب الثالث

أنواع علم التفسير في الخطاب السردى

مناهج علم التفسير:

التفسير بالمأثور: هو التفسير النبوي، وما جاء عن الصحابة مما له حكم المرفوع وهو التفسير الذي يعتمد على صحيح المنقول والآثار الواردة في الآية،^(١) عليه ويقسم هذا التفسير إلى أربع أقسام^(٢):

- تفسير القرآن بالقرآن: هو أن تفسر الآية بآية أخرى.
 - تفسير القرآن بالسنة: هو أن تفسر الآية بحديث عن النبي ﷺ.
 - تفسير الصحابة للقرآن: هو أن تفسر الآية بقول من أقوال الصحابة ﷺ.
 - تفسير التابعين للقرآن الكريم: هو أن تفسر الآية بأقوال التابعين ﷺ.
- التفسير بالرأى: هو تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسر لأوجه كلام العرب وطرقهم، ومعرفته للألفاظ العربية ووجوه دلالاتها، واستعانته في ذلك بالشعر الجاهلي ووقوفه على أسباب النزول، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن^(٣).

وينقسم إلى قسمين:

- الرأى المحمود: هو التفسير الذي يستند على أصول الشريعة الإسلامية.

(١) التفسير بالمأثور مفهومه وأنواعه وقواعده، محمد عمر بازمول (ص/١٧)

(٢) ينظر: المرجع السابق، ص ١٦٣

(٣) ينظر: التفسير والمفسرون، الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: ١٣٩٨هـ)،

مكتبة وهبة، القاهرة، (١/ ١٨٣)

الرأى المذموم: هو التفسير الذى لا يأخذ به ويحرم استخدامه فى تفسير القرآن الكريم ولا يكون فيه أى علم أو معرفة فى أصول الشريعة الإسلامية، كتفسير الفرق المبتدعة والباطنية بفرقهم^(١).

المبحث الثاني

الأسلوب السردى في قصص القرآن

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم القصة القرآنية وأنواعها .

المطلب الثاني : أنماط السرد القرآني وخصائصه

المطلب الثالث : الخطاب السردى في سورة الحجر .

المطلب الأول

مفهوم القصة القرآنية وأنواعها

في هذا المبحث من الدراسة سأعرض لبيان القصة القرآنية بصفة عامة، ومن المقرر أن القصة في القرآن الكريم هي إحدى الطرق التي سلكها القرآن الكريم من أجل الوصول إلى عقل الإنسان، وتكون القصة تاريخية تتحدث عن تاريخ الأمم السابقة أو عن تاريخ الأنبياء، أو تكون القصة التي تتحدث عن بعض الصور الاجتماعية في واقع الحياة، أو القصة القصيرة التي تتحدث عن فئة معينة من البشر أو مواقف خاصة.

ونظراً لأن الحكم على أي شيء فرع عن تصويره؛ فسأبدأ بالحديث عن مفهوم القصة القرآنية في اللغة والاصطلاح، وهو ما يوضحه المحور الآتي من البحث:

القصة لغة: القاف والصاد في القصة أصل صحيح معناه على تتبع الشيء، وقصصت الشيء إذا تتبعته أثره شيئاً بعد شيئاً، والقصة هي الخبر ويأتي تقصص كلامه بمعنى حفظه، وتقصص الخبر يعني تتبعه، وعلى ذلك فإن القص والقصاص بمعنى تتبع^(١)، ويشتق من هذا قاص بمعنى مخبر اسم فاعل من قص،

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة (قصص)، ابن فارس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١،

والمقصود عليه هو المخبر بالقصة، والقصة بمعنى مخبر به، فالقصة لغة تعني أحداث شائعة مكتوبة أو مروية يقصد بها الإفادة أو الإقناع، فالقصة تعني الأحداث وترابطها وتسلسلها وعلاقتها مع الشخصيات في فعلها والقصة يمكن أن تكون شفوية أو مكتوبة، فهي وسيلة للتعبير عن الحياة، تتناول عدة حوادث يكون بينها ترابط سردي أو حادثه معينة^(١).

اصطلاحاً: القصة فعل إنساني، يعبر عن الحدث واقعيّاً أو متخيلاً، بواسطة القول مكتوباً أو لفظاً^(٢)، فالقصة وسيلة لغرس القيم والسلوك الصحيح إلى جانب القيم الخلقية.

ولقد كانت القصة القرآنية لها النصيب الأكبر من كتاب الله تعالى، فبلغت القصة القرآنية قرابة ثمانية أجزاء من القرآن الكريم، فللقصة القرآنية أهداف وغايات دينية، لتهيئ الإنسان الطريق للوصول لأعلى المراتب^(٣)، ويرى سيد قطب: إن القصة في القرآن الكريم هدفها ديني للتوجيه والعظة والعبرة والتربية^(٤).

أنواع القصة القرآنية:

القصة المغلقة أو المكتملة: وهي التي جاءت كاملة في سورة واحدة في القرآن الكريم، كسورة يوسف ولم تتكرر في سورة أخرى، وأصحاب الكهف، وقصة سليمان، وقصة صاحب الجنتين^(٥).

(١) ينظر: القرآن والقصة الحديثة، محمد حسين كامل، الرسالة ناشرون، ص ٩.

(٢) ينظر: الخطاب القرآني، مقاربة توصيفية لجمالية السرد الأعجازي، سليمان عشارتي، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر ١٩٩٨، ص: ١٠

(٣) ينظر: التصوير الجمالي في القرآن الكريم، عيد سعيد يونس، دار عالم الكتب، ص ١٩١

(٤) ينظر: التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، ط ٦، ١٩٨٠، ص: ١١٧

(٥) ينظر: السرد القرآني خصائصه وتقنياته، د سالم علي، كلية الآداب، جامعة الزاوية، المجلة العلمية، العدد ١٦، المجلد الثاني، إبريل ٢٠١٤، ص ١٣.

القصة المفتوحة: هي التي تتعلق بالأنبياء أو الرسول، وموجودة في أكثر من سورة وتناولت قصصاً سردية تتنوع من سياق إلى آخر، والجمال الأدبي وسيلة للتأثير في النفس البشرية وجذب انتباهها^(١).

وفرق بين القصة المغلقة والمفتوحة، أن الأولى هي التي تكتمل في مقام واحد وتأتي كاملة من مطلعها حتى الخاتمة. أما المفتوحة فقد تكتمل في عدة مواضع من القرآن الكريم.

إن السرد في القرآن الكريم لا يقصُّ قصصاً وأخباراً للتسلية أو لمجرد تاريخ، إنما تكون قصص القرآن الكريم للعبرة والعظة والتدبر، وإن القرآن الكريم له تقنيات في سرد القصة، وتوضيح الفكرة والعبارة من القصة فإما تكون من خلال الحوار أو السرد المباشر، فالحوار إما أن يكون بين أطراف أو أن يكون ذاتياً، أي يكون حوار الإنسان مع نفسه، أما السرد المباشر فلا يكون دور للحوار فيه.

القصة التاريخية: تضمنت دعوة الأنبياء لأقوامهم ، والمعجزات التي أيدهم الله بها ، ومراحل الدعوة وتطورها، وعقاب المكذبين، مثل قصة نوح، وإبراهيم، وموسى، وغيرهم من الأنبياء والمرسلين عليهم أفضل الصلاة والسلام^(٢)

القصة الواقعية: تضمنت أحداث السيرة النبوية ، كالغزوات ، والأخبار عن أفعال من أسلم ومن لم يسلم ، ومنهم المنافقون الذين أعلنوا إسلامهم وتظاهروا بالمحبة، لكن قلوبهم ممتلئة بالمرض والحقد، ولم يقولوا كلمة الإسلام بصدق، بل

(١) ينظر: السرد القرآني خصائصه وتقنياته ، د سالم علي، كلية الآداب، جامعة الزاوية،

المجلة العلمية، العدد ١٦، المجلد الثاني، إبريل ٢٠١٤، ص ١٣.

(٢) ينظر: مع الأنبياء في القرآن الكريم، لعفيف عد الفتاح طيارة، ص ٢٤

إنهم أشد ضرراً، وأكثر أذى^(١). والحق في هذا النوع أنه لا يُعد قصاً بأي حال، لأنها لم تكن لم تكن بالنسبة لهم أنباء، وإنما واقه مشاهد ، ولا يعني ها الاشتراط في القصّ الارتباط بالأحداث الغابرة، ولكن القرآن حصر قصّه في أنباء السابقين.

القصة المضروبة للتمثيل: هو المثل المضروب لمشابهة حال المخاطبين

لأحداثها أو أن لا تكون منسوبة لأشخاص، ودلت أحداثها على أماكن وقوعها^(٢) مثل قصة صاحب الجنّتين التي أوردّها القرآن الكريم في سورة الكهف.

وهناك تقسيم آخر لأنواع القصة في القرآن استناداً إلى التسمية القرآنية :

* من أنباء القرى .

* من أنباء الرسل .

* من أنباء ما قد سبق .

ويمكن تقسيمها لنوعين حسب تصنيفها القرآني :

• قصص أقوال ، وقصص أحداث^(٣) .

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ج١، ص٢٩٦

[http://quran-studies.blogspot.com/2011/07/blog-](http://quran-studies.blogspot.com/2011/07/blog-post_8494.html?m=1)

[post_8494.html?m=1](http://quran-studies.blogspot.com/2011/07/blog-post_8494.html?m=1)

(٢) ينظر: فتح القدير، الشوكاني، ج٥، ص٢٧١

(٣) ينظر: مباحث في علوم القرآن ، مناع القطان (ص/٣٠١)

المطلب الثاني

أنماط السرد القرآني وخصائصه

في هذا المطلب سأقوم بتناول أنماط السرد الواردة في القرآن الكريم، ثم بعد ذلك العمل على ذكر أهم خصائص السرد القرآني بصفة عامة، وذلك بحسب ما أورده النقاد في هذا الجانب من خلال العمل على تنزيل ذلك على السرد القرآني.

أنماط السرد القرآني:

السرد الموضوعي: الخطاب القرآني يتناول الأحداث والوقائع بصورة انتقائية بلاغية من حيث اختيار بعض الأحداث وترك البعض لغاية مقصودة، قد تكون مرتبطة بالزمان أو المكان أو الشخصيات، وهو في هذا يصور الحقائق بدقة متناهية، فجاء النص القرآني معجزاً في لغته وفصاحته، كما هو معجز في دلالاته، فتستهل الآيات القرآنية الخطاب بمقدمة تصويرية موضوعية، بذكر معلومات كاملة ومطلقة عن شخصيات القصة والأحداث^(١) ومنه قوله تعالى: " تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ " (القمر / ١٤) قال الطبري: تجري السفينة التي حملنا نوحاً فيها بمرأى منا ومنظر^(٢).

السرد الذاتي: هو السرد الذي حكاه الله تعالى في كتابه على لسان صاحب القصة، يكون من خلال عين الراي، أو طرف مستمع للأحداث من خلال شخصيات مهمة في الحدث، بعد أن يسمح لها صاحب الراوية لتفصح عن نفسها من دون التوجه لأحد^(٣). ومثال ذلك: " قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي

(١) ينظر: أدبية السرد القرآني - مقارنة من منظور علم السرد، رياض بن يوسف (ص/ ٢٢-٢٦)

(٢) ينظر: جامع البيان، محمد بن جرير الطبري (٥٢٣/٣٠)

(٣) ينظر: تزفيتان تودوروف، الشعرية ترجمة: شكري المنجوت ورجاء بن سلامة دار توبقال

لَيْئًا وَنَهَارًا " (نوح / ٣) فعبّر صاحب القصة عن ذاته ومعاناته في دعوة قومه المكذبين، قال ابن جرير: " يقول تعالى ذكره: قال نوح لما بلغ قومه رسالة ربه، وأذرهم ما أمره به، وردوا عليه ما أتاهم به من عنده (رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا) إلى توحيدك وعبادتك، وحذرتهم بأسك وسطوتك"^(١)، وفي هذا الباب أمثلة كثيرة لا يسع المقام لذكرها .

خصائص السرد القرآني:

ظاهرة الإيجاز: الإيجاز هو تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى، فالمعنى يمكن أن يعبر عنه بألفاظ كثيرة، ويمكن أن يعبر عنه بألفاظ قليلة، فالألفاظ القليلة هي إيجاز، والإيجاز على وجهين حذف وقصر فالحذف يعنى إسقاط الكلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها ، والقصر بنية الكلام على تقليل اللفظ من غير حذف^(٢).

ومن أوائل العرب الذين كتبوا عن الإيجاز، أبو عثمان الجاحظ (ت: ٢٥٥)، وأدرك خطره باللغة العربية، فحدد في كتابه البيان مفهوم البلاغة عند مختلف الشعوب، ويرى العرب إن من وجوه البلاغة عندهم الإيجاز، ومن الأمثلة على الحذف في الإيجاز عن قوله تعالى: ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾^(٣) فكان المبتدأ لفظاً صريحاً في القسم فتم حذف الخبر، والتقدير " لعمرك قسمي"^(٤).

(١) ينظر تفسير الطبري لابن جرير ٣٠ / ٥٧٠

(٢) ينظر: النكت في إيجاز القرآن، المؤلف: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (المتوفى: ٣٨٤هـ)، المحقق: محمد خلف الله، د. محمد زغول سلام، الناشر دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة، ١٩٧٦م، (ص ٧٦).

(٣) الحجر: ٧٢

(٤) ينظر: أحكام صفة الكلام، الكلاعي، تحقيق محمد رضوان الدين، دار الثقافة بيروت،

التشابه والتداخل: من الخصائص المميزة في السرد القرآني تشابهه وتداخله، يلاحظ إن القصة تكون في أكثر من موضع، وتكون بالقدر الكافي للغرض المعروضة من أجله، فأحياناً تعرض القصة من البداية وأحياناً من الوسط وأحياناً من النهاية^(١).
السكوت عن بعض الأحداث: يلاحظ إن السرد في القرآن الكريم لا يسرد الأحداث كاملة، فقد يسكت عن بعض الأحداث ليدفع المتلقي للقيام بتخيل الحدث^(٢).
الفراغات النصية أو الفجوات: الفراغات النصية هي الفراغ بين البنية السطحية والبنية العميقة^(٣)، وتدل الفراغات والفجوات في النص على البراعة والرغبة في إشراك القارئ في القصة، فسكوت المتكلم يدل على أنها عملية بلاغية وإعطاء وظيفة تخاطبيه ويحتوي النص القرآني في القصة على مجموعة كبيرة من المشاهد، ولم توضع في النص عبثاً؛ ولكن تنطوي على دلالات لتصل للمتلقي^(٤).
السرد القرآني حقيقي بواقعه: ينقل القرآن الكريم قصصاً وأحداثاً واقعية، وعلى الرغم من اختلاف اللغة التي يتكلم بها أصحاب القصص، لا نجد مشاكل في فهمها واستيعابها^(٥).

(١) ينظر: تاريخ الأدب العربي، بلاشر، ترجمة الدكتور إبراهيم الكيلاني، ديوان المطبوعات

الجامعية الجزائر، ١٩٨٨، ٢/٢٥٤

(٢) ينظر: ينظر: السرد القرآني خصائصه وتقنياته، د سالم علي، ص ١٣. دلالات الإعجاز،

عبد القاهر الجرحاني، ص ١٧٠

(٣) ينظر: في الشعرية، كمال أبو ديب، مؤسسة الأمان العربية، بيروت ١٩٨٦، ص ٢٨

(٤) ينظر: النقد البنيوي والنص الروائي، محمد سويرتي، دار أفريقيا، ط ٢، ١٩٩٤، ص ٤٢

(٥) ينظر: التعبير القرآني، فاضل صالح السمراني، دار عمار، عمان الأردن، ط ٤، ٢٠٠٦،

المطلب الثالث

الخطاب السردى في سورة الحجر

المسألة الأولى: تسمية السورة ومقاصدها وموضوعاتها وفضلها ومناسبتها، وفيه خمسة مسائل:

أولاً: سبب تسمية سورة الحجر:

ترجع تسمية السور القرآنية في الغالب إلى اشتغال كل سورة على اسمها؛ وقد ورد اسم سورة الحجر في الآية الثمانين منها، وذلك في قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ﴾^(١)، والمقصود بذلك مدائن

ثمود، وهم قوم نبي الله صالح عليه السلام، ولم يتكرر لقب أصحاب الحجر في غير هذه السورة من القرآن الكريم كله، وتناولت السورة الحديث عنهم في خمس آيات، فقد كانوا ينحتون من الجبال بيوتاً، ويتخذونها سكناً لهم، حيث كانوا يبنيون منازلهم كملاجئ ليختبئوا فيها من الزلازل والصواعق؛ فأخذتهم الصيحة دون أن تحميهم هذه البيوت من شيء فكان هذا دلالة على أن الحفاظ والرعاية لا تتم دون اتباع أمر الله تعالى^(٢).

ثانياً: مقاصد السور:

تشتمل سورة الحجر بمقاصدها العام على أصول الدين: كالتوحيد، والبعث، وإنذار المشركين، وتناولت بعض المقاصد الخاصة بها:

• التعهد بحفظ القرآن الكريم: ذكرت السورة إن الله سبحانه هو الحافظ لكتابه من كل محاولات التحريف والتبديل والتشويه.

(١) الحجر: ٨٠

(٢) ينظر: تفسير الشعراوي، ج ١٢: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبه

الزحيلي، ج ١٤/ص ١٥

- تقدير الأرزاق بين العباد: ما من مخلوق قادر على منع، أو منح الرزق للعباد، فكلها منزلة من خزائن الله تعالى.
- الحث على الالتحاق بدين الفطرة: حثت السورة على التمسك بحبل النجاة، قبل أن يأتي يوم يندم فيه المكذبون، ويتمنون لو كانوا مسلمين.
- بيان أحوال الأمم السابقة: معرفة القصص والتاريخ الإنساني للأمم والأقوام والقبائل، وبيان أعمالهم، وبيان أحوال المكذبين للوحي والرسول منهم، ومعرفة عواقبهم فيه من العبر والدروس.

ثالثاً : فضل سورة الحجر :

أما عن فضل السورة الكريمة فإنه يكمن في تلك القيم التي قدمتها للبشر أجمعين، فقد تحدثت السورة عن خلق الإنسان وما شرفه الله به من خصائص لا تتوافر بغيره من المخلوقات، وذكرت قصة إبراهيم ولوط -عليهما السلام-، وأصحاب الأيكة وأصحاب الحجر، وكيف أهلكهم الله بشركهم وكفرهم، فكانت إنذاراً للناس من معصية الله تعالى، ودعوتهم لاتباع أوامر الله سبحانه وتعالى^(١).
لم يرد في كتب التفسير حديثٌ صحيحٌ ثابتٌ عن فضل سورة الحجر على وجه الخصوص، ولكن ما جاء في فضلها كان من باب الإشارة إلى بعض آياتها في الأحاديث الصحيحة والآثار.

ومنها: "إذا اجتمع أهل النار في النار ومعهم من شاء الله من أهل القبلة يقول الكفار: ألم تكونوا مسلمين؟ قالوا: بلى قالوا: فما أغنى عنكم إسلامكم و قد صرتم معنا في النار؟ قالوا: كانت لنا ذنوب فأخذنا بها فيسمع ما قالوا فأمر بمن كان من أهل القبلة فأخرجوا فلما رأى ذلك أهل النار قالوا: يا ليتنا كنا مسلمين

(١) ينظر: الحاوي في تفسير القرآن الكريم، عبد الرحمن بن محمد القماش، ج١٦/ص١١٨٤

فَنخْرُجُ كَمَا خَرَجُوا قَالَ: وَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ ﴿الحجر (٢)﴾^(١)، كما أخبر الرسول الكريم أن هلاك قوم لوط كان وقت الآذان؛ وبين الطبراني أنه وقت آذان الفجر؛ فهو وقت الدعاء والاستغفار والاستجابة: «ما هلك قوم لوط إلا في الآذان ولا تقوم القيامة إلا في الآذان»^(٢)، إلى جانب الفضل العام للسورة القرآنية الكريمة لقارئها فالحرف بحسنة والحسنة بعشر أمثالها.

رابعاً : الموضوعات التي شملت عليها السورة:

من الموضوعات التي اشتملت عليها سورة الحجر^(٣) :

١. تحذير النبي ﷺ للمؤمنين من اللهو بالحياة.
٢. إظهار مصير الكافرين والمؤمنين في النهاية.
٣. ذكرت بعضاً من قصص أنبياء الله، إبراهيم، ولوط، وشعيب، وصالح.
٤. ذكرت قصة آدم عليه السلام وإبليس.
٥. بيان حال أهل الجنة وأهل النار يوم القيامة.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک ٢/٢٤٢، كتاب التفسير، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي والطبري في تفسيره ٣/١٤، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٤٨، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى ٦/٣٧٣، من حديث جابر، وصححه العراقي في تخريجه على الإحياء ٤/٥٧٩.

(٢) ينظر: عبدالله بن عمر، المحدث: الهيثمي، مجمع الزوائد ٥٠/٧. وقال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

(٣) ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوى، ج ٦/ص ٢٨٦٢

خامساً : مناسبة السورة لما قبلها ولما بعدها:

أولاً: مناسبة السورة لما قبلها:

بالنظر من سورة إبراهيم إلى سورة الحجر نجد إن هناك تناسباً بين السورتين في البدء والختام والمضمون.

في البداية: افتتحت السورتان بوصف الكتاب، أما في المضمون: ففي السورتين وصف السماوات والأرض، وجزء من قصة إبراهيم عليه السلام، وبعض قصص الرسل السابقين، وتسليية رسول الله ﷺ على ما تعرض له من أذى قومه، وتذكيره بما تعرض له الأنبياء من قبله وكيف الله نصرهم.

في الخاتمة: في سورة إبراهيم وصف الله تعالى أحوال الكفار يوم القيامة

بقوله: ﴿ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ ... وَتَغْشَىٰ وَجُوهَهُمُ النَّارُ ﴿٥٠﴾ ﴾^(١)

بينما قال في سورة الحجر: ﴿ رَبِّمَا يَودُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا

مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ ﴾^(٢) فأخبر إن الكفار إذا طال مكثهم في النار ورأوا عصاه المسلمين

الموحدين قد نجوا منها تمنوا لو كانوا من المسلمين، ومع ختام سورة إبراهيم بوصف الكتاب: ﴿ هَذَا بَلَّغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِءِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ

وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾ ﴾^(٣) وافتتاح سورة الحجر به: ﴿ تِلْكَ آيَاتُ

(١) سورة إبراهيم: ٤٨ ، ٥٠ .

(٢) سورة الحجر: ٢

(٣) سورة إبراهيم: ٥٢

الْكِتَابِ وَقُرَّانٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾^(١) وهذا تشابه في الأطراف بداية ونهاية، فذكر الله سبحانه وتعالى في سورة إبراهيم أشياء من أحوال يوم القيامة من تبديل السماوات والأرض وأحوال الكفار في ذلك اليوم، وابتدأ سورة الحجر بذكر القرآن الذي هو بلاغ للناس وأحوال الكفار^(٢).

ثانيا: مناسبة السورة لما بعدها:

عند النظر إلى سورة الحجر يلاحظ شدة الارتباط بينها وبين سورة النحل بعدها، ففي الثانية نجد قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسَعَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٧﴾﴾^(٣) يدل على إثبات يوم القيامة، وسؤالهم عما فعلوه في الدنيا وكذلك قوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿١٦﴾﴾^(٤) والذي هو مفسر بالموت، وكل من هاتين الآيتين ظاهر المناسبة لقولة تعالى في أول سورة النحل: ﴿أَتَىٰ أَمْرَ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾﴾^(٥)^(٦).

وبناء على ما تقدم، فقد أتت السورة الكريمة مترابطة الموضوعات، وفي الوقت نفسه فقد كانت السورة مناسبة لما قبلها، وكذا لما بعدها من السور

(١) سورة الحجر: ١

(٢) ينظر: النهر الماد من البحر المحيط، أبي حيان الأندلسي، ج ٢/ص ٢١٢

(٣) الحجر: ٩٢

(٤) الحجر ٩٩

(٥) النحل ١

(٦) ينظر: تناسق الدرر في تناسب السور، للسيوطي، ص ٩٧

القرآنية؛ وهذا إن دل فإنه يدل على الانسجام الموضوعي بين السورة الكريمة وبين ما التف بها من السور القرآنية الأخرى.

المسألة الثانية: تحقق مظاهر الرحمة والعذاب في قصص سورة الحجر

قصة خلق آدم عليه السلام وعبادة إبليس له:

جاءت الآيات التي تتحدث عن خلق آدم ﷺ ليس فقط لسرد القصة إنما لمعان

أخرى، فقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلِقُ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَلٍ مِّنْ

حَمًا مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾^(١)، ففي هذه الآية أخبر الله سبحانه وتعالى الملائكة عن

جنس المخلوق الجديد وعن عناصر تكوينه، أخبرهم أنه بشر وخلق من طين وهو

تراب وماء، وعلى مراحل خلقه [من صلصال من حمًا مسنون]، لم يخلق الله

ﷺ آدم في آن واحد بل بقي آدم يتحول من مرحلة إلى أخرى حتى صار

صلصالاً ونفخ فيه الروح^(٢)، ثم قال الله ﷻ: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن

رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٣٠﴾^(٣)، ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ

﴿٣١﴾^(٤)، ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣٥﴾^(٥)، ففي هذه

الآيات أمر الله تعالى ملائكته بالسجود لآدم، فأظهر لهم أن منزلة آدم أعلى من

منزلتهم، وإن منزلة إبليس أقل من منزلة الملائكة، وأخبرهم عن آدم لأنه مخلوق

(١) الحجر ٢٨

(٢) ينظر: تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، ج ٤/١ ص ٢١

(٣) الحجر ٢٩

(٤) الحجر: ٣٠

(٥) الحجر: ٣١

جديد، فنظر إبليس في نفسه بطريقة المقارنة بينه وبين آدم، فرأى في نفسه أنه أفضل من آدم، فقال الله حكاية عنه: ﴿ قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾^(١) فأمتنع من السجود له، فاستحق إبليس الطرد من رحمة الله لعصيانه أمر الله ﷻ، لأنه خالف الأمر الإلهي وترفعه على آدم، فقال الله تعالى: ﴿ قَالَ فَأَخْرِجْ مِهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴾^(٢) وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴾^(٣)، فكان جزاء إبليس لعصيانه لأمر الله تعالى أن يخرجته من الجنة إلى الأرض، فكان هذا سبباً لكراهية إبليس لآدم وذريته^(٤)، وتوعده لهم بإغوائهم جميعاً، فعاد إبليس يطلب من الله سبحانه وتعالى أن يبقيه حياً إلى يوم القيامة، وعندما قضى الله ﷻ لإبليس أن يبقى إلى يوم القيامة، فكانت الإجابة لمراد الله تعالى وحكمته، وليست استجابة لدعاء الشيطان، قال تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴾^(٥) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾^(٦)، فحتى تكتمل الحياة على الأرض كان وجود الشيطان وإغوائه للناس ضرورياً، حتى يختبر الله عباده،^(٧).

(١) الحجر ٣٣

(٢) الحجر: ٣٤، ٣٥.

(٣) ينظر: تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى، ج ١٤ / ص ٢٣.

(٤) الحجر ٣٧، ٣٨

(٥) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، ج ٤ / ص ٢١٤٢

فتناولت القصة من خلال سورة الحجر على قضايا مهمة:

١- اعتمدت القصة على عنصر الحوار لتأكيد القضية الكبرى في التأريخ ألا وهي قضية العبودية لله وحده ، والحوار أسلوب قصصي يعتمد على السرد ، وهو يظهر الأحداث ويجليها في تسلسل دقيق ويبرز من خلاله شخصيات القصة وانفعالاتهم .

٢- وفي دعوة الملائكة للسجود لآدم عليه السلام واستجابتهم ، ظهر من خلاله التصور المعرفي الذي انتاب الملائكة ، فبينّ الجبلة التي فطرهم الله عليها وهي أنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون . فهم مخلوقات لا تتجاذبهم الشهوات والشبهات . كما يظهر من خلال الحوار اختلاف سمات الملائكة عن السمات البشرية .

٣- صور السرد الطبيعة التي كان عليها إبليس بالتمرد والكفر والجحود ليس لمجرد الامتناع فقط ، بل لما أظهرته الآيات من شخصيته المنطوية على الكبر والغرور والاستعلاء ، فكانت سبب طرده من رحمة الله سبحانه وتعالى .

٤- أظهرت الآيات أن شخصيات القصة كانت تدور حول آدم وزجه من جهة ، وإبليس من جهة ، وموقف الملائكة من جهة ، لتصور لنا الطابع المختلفة الناجمة عن اختلاف الماهية في التخليق . فنجد في القصة طبيعة الملائكة المجدولة على الطاعة ، وطبيعة البشر التي تضم العقل والشهوة ، وطبيعة إبليس العدائية ، فصورت الصراع القائم بين البشر والجن ، بتوعد إبليس تزيين الباطل لآدم وذريته وإغوائهم .

٥- وبين أمر الله السجود لآدم ، وتقرير الإنظار لإبليس إلى يوم البعث، جاء التعليم تكريم لآدم ولذريته، وجاء الأنظار تحقير وعقوبة للثاني ولذريته ولمن تبعه من بني آدم. لتضع بذلك نهاية الحوار السماوي بالنزول إلى الأرض لتحقيق

الأمر الكونى بالاستخلاف. وتتابع القصة فى تسلسل بلاغى لتجعل القضية بين اثنين وتنتهى دور الملائكة، ويتابع أحداث هذه القصة آدم وإبليس وذريتهما على الأرض^(١).

الدروس المستفادة من القصة:

- إن الله سبحانه وتعالى خلق آدم من طين وهو التراب الممزوج بالماء.
- إن السجود هو أمر من الله سبحانه وتعالى فسجود الملائكة طاعة لأمر الله .
- يجب على المسلم الابتعاد عن الحسد والكبر التى هى من صفات إبليس.
- إن هدف الشيطان إلقاء الإنسان فى النار وحرمانه من الجنة وتزيين المعاصى له.
- إن عاقبة من أتبع الشيطان وعصيان الله تعالى هو طرده من رحمته.

قصة ضيف إبراهيم :

ضرب إبراهيم مثل الطاعة والامتثال عندما خضع لربه بذبح ولده إسماعيل عليه السلام، فأراد الله سبحانه وتعالى أن يكافئه فرزقه ولدا ليكثر نسله، فجازاه الله على تسليم ولده لأمر الله فبارك الله فى نسله فضاعف نسله وبارك له فيه، وبعث الله سبحانه وتعالى الملائكة على هيئة ضيوف فقال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَنَبَّأَهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴾^(٢)، ودخلوا على إبراهيم عليه السلام وهو لا يعرف أنهم من الملائكة فقال الله سبحانه وتعالى: ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَمًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ

(١) ينظر : اختلاف الفص القرآنى . عبير محمد هشام (ص/٣٩)

(٢) الحجر: ٥١

وَجُلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ (١) فقدم إبراهيم عليه السلام الطعام لضيوفه ظناً منه بأنهم من البشر، لكنهم لم يمدوا أيديهم إليه ولم يأكلوا منه، فخاف إبراهيم عليه السلام لأنه من عادة العرب إن الضيف الذي لا يأكل الطعام ينوي شراً لأهل البيت، فطمّن الملائكة إبراهيم عليه السلام وأخبروه بأنهم ملائكة أرسلهم الله ﷻ إلى قوم لوط ليقوعوا عليهم العذاب والهلاك (٢)، فبشّرت الملائكة السيدة سارة زوجة إبراهيم عليه السلام بأن الله رزقها إسحاق عليه السلام، بل وأنها سترى ولد ولدها وهو يعقوب عليه السلام، فاستغربت السيدة سارة وتساءلت كيف تلد وهي المرأة العجوز التي لم تلد في سن الشباب فكيف ستلد وهي في هذا السن وزوجها أصبح عجوزاً، فقال الله سبحانه وتعالى: ﴿ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَا تَبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا بِشْرَتِكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ ﴿٥٥﴾ (٣) (٤)، وهذا تأكيد لجانب من جوانب الرحمة الإلهية في السورة القرآنية الكريمة.

القضايا التي تناولتها القصة:

١. التشابك والتداخل : من خلال حوارات إبراهيم في الآيات - بما اشتملت عليه من أحداث ومواقف وشخصيات - جاءت لتوضح لنا معالم البيئة في ذلك العصر، وثقافة الأمة التي بُعث إليها وجهلهم، ولتؤكد على أن الحوار من انجع وسائل الدعوة بمختلف طرائقها، والتي أظهرت من خلال السرد الحوارى شخصية إبراهيم الإنسانية والتي تميّزت بالوعي وقوة الحجة والبرهان لتجعل منه شخصية

(١) الحجر: ٥٢، ٥٣.

(٢) ينظر: تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري، ج ١٧/ص ١١٢

(٣) الحجر: ٥٤، ٥٥.

(٤) ينظر: المرجع السابق، ج ١٧ / ص ١١٣

قيادة فعّالة، والتي استطاع من خلالها أن يسوس القوم، ويقيم عليهم الحجة ، فجعل الله في ذريته النبوة والكتاب.

٢. الفراغات النصية: تدور أحداث هذه القصة على أربع شخصيات تنوعت في أنماط سلوكها فجاء السرد القرآني هنا ليظهر ماهية كل سلوك ، فصور الملائكة أنها لا تأكل ولا تشرب، وفي مقابل ذلك صورت كرم إبراهيم لضيفانه، وبشارتهم بالغلام العليم ولم تذكر زوجه في هذا الموضع وهو من المسكوت عنه، لأن الغلام هنا هو إسحاق، وأما الشخصية الرابعة فقد كانت متمثلة في صلاح لوط وتقواه، فجاءت القرارات الإلاهية متمثلة لتدور أحداث القصة حولها بين البشارة بولادة غلام عليم من جهة، والندارة بعذاب أليم من جهة أخرى.

٣. ومن خلال السرد الوصفي الموضوعي، ظهرت سمات أهل الإيمان، المتمثل في سلام الملائكة على إبراهيم حال دخولهم، وردة عليهم واستقباله لهم، وتعابير الفرح بهم والخوف منهم، واليقين الذي غمرة فؤاده حين بشروه بالغلام العليم، كلها جاءت لتؤكد على الطبيعة الإنسانية.

٤. هذه الدلالات ساهمت بشكل كبير في فهم الألفاظ القرآنية ومعرفة المطلق، والمقيد منها فموقف الدخول والسلام صيغ العموم توضح أن عدد الملائكة كانوا جمعاً.

٥. مستويات الأفعال جاءت في القصة متعددة لتبدأ القصة بأسلوب الغائب من خلال الأفعال الماضية "دخلوا - قالوا" ثم ينتقل السرد إلى أسلوب المخاطبة من خلال الأفعال المضارعة : "توجل - تبشرون" وهذا له أثر كبير في لفت الانتباه للقارئ والسامع .

٦. جاءت الحوارات في القصة على جانبين جانب التعجب وجانب التساؤل ، فقد تعجب من أن يكون له ولد وقد مسّه الكبر ، وتساءل من سبب مجيئهم وكان رده للبيان لا للاعتراض والجدال .

الدروس المستفادة من القصة:

١. إن على المسلم إكرام الضيف قدر المستطاع، فالضيافة مشروعة في الإسلام.

٢. إن على كل من وقع في معصية أن يبادر إلى التوبة

٣. يجب على المسلم أن لا يقنط من رحمة الله سبحانه وتعالى.

قصة لوط عليه السلام.

ذكرت قصة لوط عليه السلام في القرآن الكريم في عدد من السور، ولوط هو نبي من أنبياء الله سبحانه وتعالى وهو ابن أخ إبراهيم عليه السلام، ولقد كان قوم لوط ظالمين، وكانوا يأتون الرجال الشهوة من دون النساء، فلما دعاهم لوط عليه السلام كذبوه وسخروا منه، فقال الله تعالى: ﴿إِلَّا ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّهُمْ أَجْمَعِينَ

﴿٥١﴾^(١)، فجاءت الملائكة إلى لوط بعد مرورهم على إبراهيم عليهما السلام على هيئة شبان، فظنهم لوط آدميين وخاف عليهم من قومه^(٢)، فأخبروه الملائكة عن مهمتهم في إنزال العذاب على قوم لوط وإهلاكهم، وأمروا لوط باتباع نصيحتهم بالخروج ليلاً هو وأهله للنجاة من العذاب، فأنزل الله سبحانه وتعالى عذابه عليهم، فحسف بهم الأرض خسفاً، وأمطر عليهم حجارة من سجيل^(٣). وبهذا فقد

(١) الحجر: ٥٩.

(٢) ينظر: تفسير البغوي، الحسين بن مسعود البغوي، ج ٤ / ص ٣٨٧

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ج ٤ / ص ٥٤٤

فقد تضمنت هذه السورة الأمرين معا؛ فقد حوت العذاب لقوم لوط، والرحمة للوط نفسه ومن نجاه الله معه.

القضايا التي تناولتها القصة من خلال سورة الحجر:

- السرد القصصي في تشابك وتداخل يتمثل هنا بالفعل: "جاء: الذي يفيد الماضي وينتهي: بالفعل "أمطرنا" للتعبير عن أحداث القصة في سياق السرد بأسلوب موضوعي.
- جاءت الجملة في سرد أحداث هذه القصة جملاً فعلية: "قالوا - اتيناك - فأسر - وقضينا - جاء - أخذتهم - فجعلنا" لتؤكد نزول العقاب وتتوعد كل من عمل مثلهم بهذه العقوبة العظيم.
- من خلال القصة يتضح أن لوطا عليه السلام كان لا يعلم أنهم ملائكة منزلة من عند الله ، ففي تسلسل الأحداث وصف لوط الملائكة بقوله: "منكرون".
- السرد القرآني حقيقي بواقعه: سردت القصة أحداث النجاة للوط وبنتيه بصورة موضوعية، من خلال الخروج خفية ودون الالتفات، وصورت مشاهد التعذيب الذي أنزله الله على قومه، وبقيت آية لمن خلفهم من المتأملين.
- جاء التعبير بلفظ "امراته" ليدلل على بقاء عقد الزوجية رغم اختلاف الدين.
- الحوار والجدال الذي تمحور بين الحق والباطل، أظهر شدة عناد القوم وإصرارهم على فعل الذنب.
- أن السرد الوصفي في تصوير ألوان العذاب النازل بهم بهذا الترتيب: "الصيحة - جعل عاليها سافلها - وأمطر الحجار" يبين أن عذابهم كان من فوقهم ومن تحت أرجلهم .

قصة أصحاب الأيكة :

أصحاب الأيكة هم قوم نبيّ الله شعيب عليه السلام، وكانت مساكنهم في شبه الجزيرة العربية، ضمن منطقة تبوك حالياً في المملكة العربية السعودية، والأيكة هي نوع من الأشجار الغضة المتلفة الكثيفة والتي تكثر في مساكنهم^(١)، فسبب إطلاق هذا اللقب عليهم هو عبادتهم لشجرة الأيكة، فأرسل الله سبحانه وتعالى عليهم نبيه شعيباً عليه السلام، كي يعبدوا الله وحده، ويشكروه على نعمه التي أنعم بها عليهم، وأتبع معهم شعيب عليه السلام أسلوب الإقناع والكلمة الطيبة، لكنهم زادوا في كفرهم فقال الله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴾^(٢)، ثم انتقل سيدنا شعيب عليه السلام معهم إلى أسلوب التخويف بما حل بالأمم السابقة، وحين يئس من إيمانهم دعا عليهم فاستجاب الله لدعوته، فأهلكهم الله بعذاب أليم، فذكر الله سبحانه وتعالى هلاكهم بثلاث صفات، ففي سورة الأعراف أخبر الله سبحانه وتعالى أنهم أهلكوا بالرجفة، وفي سورة الشعراء أخبر الله سبحانه وتعالى أنهم عذبوا بالحر الشديد فأرسل عليهم سحابة عظيمة فذهبوا يستظلوا بها فأرسل الله عليهم النار، فقال الله تعالى: ﴿ فَأَنْتَقِمْنَا مِنْهُمْ وَابْتِئْنَا بِمِصْرٍ ﴾^(٣) وهذا جانب من جوانب العقاب والعذاب الإلهي في السورة القرآنية الكريمة.

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (٤٥ / ١٠). تفسير ابن كثير، (١٥٨ / ٦)

(٢) الحجر: ٧٨

(٣) الحجر: ٧٩.

(٤) ينظر: إرشاد العقل السليم، لأبي السعود، (٨٧ / ٥). روح المعاني، للآلوسي، (٣١٨ / ٧)

فتناولت القصة على قضايا مهمة من خلال سورة الحجر:

المسكوت عنه: فقد جاء السرد الوصفي موجزا في هذا الموضوع من السورة بذكر المشهد الأخير منها و وصف العذاب النازل بهم .وجعلهم للناس آية ليترك للقارئ والسّامع مجالا للتفكر والتخيّل .

الدروس والعبر المستفادة من القصة:

على المسلم أن يحذر من عقاب الله تعالى، وأن لا يستصغر أي معصية.

قصة أصحاب الحجر:

أصحاب الحجر هم قوم ثمود، الذي أرسل الله عليهم صالح عليه السلام لدعوتهم إلى دين الحق والهدى^(١)، والابتعاد عن طريق العصيان، ويبلغ رسالة التوحيد، ويبيدهم عن عبادة الأصنام، قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ

الْمُرْسَلِينَ ﴾^(٢)، فطلب قوم ثمود من صالح عليه السلام أن يخرج لهم ناقة من بطن

الجبل لتكون دليلاً على صدق نبوته، وامتازت هذه الناقة بخروجها من الصخرة، وعظم جنتها وقرب ولادها وغزارة لبنها^(٣)، فقد كانت معجزة الله الدالة على عظمته وقدرته ، فكانت تشرب في اليوم الواحد ماء القرية بأكملها وتدع اليوم الذي يليه لأهل القرية وكانت تعطي الحليب كل يوم بمقدار الماء الذي شربته،

فكانت هذه الناقة معجزة^(٤) في كل شيء فقال الله تعالى: ﴿ وَآتَيْنَاهُمْ ءَايَاتِنَا

(١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، (١٢٦/١٧)

(٢) الحجر: ٨٠

(٣) ينظر: تفسير الخازن، (٦١ / ٣)

(٤) ينظر: أنوار التنزيل، للبيضاوي، (٢٠ / ٣)

فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾^(١) ، وأمرهم الله تعالى أن لا يمسوا هذه الناقة بأي سوء، وأن يدعوها تأكل وترعى في الأرض كما تشاء، إلا إنهم لم يتركوا الناقة فعقروها، فأخبرهم صالح عليه السلام أن الله سينزل عليهم العذاب بعد ثلاثة أيام، تصفر وجوههم في اليوم الأول، وتحمر وجوههم في اليوم الثاني، وتسود وجوههم في اليوم الثالث، فأمهلهم الله سبحانه وتعالى ثلاثة أيام عسى أن يتوبوا ويعفو عنهم ويقبلهم، لكنهم استمروا في كفرهم وطغيانهم، فجاء عذاب الله الشديد لهم، فقال تعالى: ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُصْبِحِينَ ﴾^(٢) ، فأهلك الله سبحانه وتعالى قوم ثمود بالصيحة؛ وهي الصوت المرتفع. أما صالح ومن آمن معه فقد غادروا القرية^(٣). ومن ثم فقد تضمنت هذه القصة لونا من ألوان العقاب والعذاب الإلهي لفئة من المكذبين.

القضايا التي تناولتها القصة من خلال سورة الحجر:

• جاءت مشاهد القصة في سرد موجزو موضوعي تتشابه فيها أحداثها وتتداخل من جوانب :

الجانب الأول وصفت شعيب بالإمام المبين. والجانب الثاني: ما انطوى عليه القوم من القوة والبسطة في الجسم ، فكانوا ينحتون من الجبال بيوتاً ، وأما الجانب الثالث : تكذيب قوم ثمود رسولهم، وإعراضهم عن الآيات والمعجزات. وسكتت عن جملة من الحوارات والأحداث التي ذُكرت في غير هذا الموضع لغرض التأمل والتدبير.

(١) الحجر: ٨١.

(٢) الحجر: ٨٣

(٣) ينظر: تفسير البغوي، ج ٤، ص ٣٨٩

الدروس المستفادة من القصة:

- لا يفيد الإنسان إلا الالتجاء إلى الله سبحانه وتعالى والإيمان به.
- على الداعية المسلم أن لا يمل من الدعوة والتوجيه.
- مصير الظالمين لا يتبدل ولا يتغير.

الخلاصة

يعود السرد القصصي في القرآن الكريم لله سبحانه وتعالى، فالقصة في القرآن الكريم تعتبر أصدق القصص وأفضلها التي تحمل أشرف غاية، فتقدم القصة القرآنية العقائد والمبادئ والأفكار والعبر.

فالسرد هو الوسيلة المعتمدة في نقل أحداث القصة، ولقد انتهج القرآن الكريم نهج السرد، وذلك بسرد أخبار الماضيين من الأمم والأنبياء والرسل، لتحقيق غاية معينة، وللقصة القرآنية أنواع: القصة المفتوحة والقصة المغلقة أو المكتملة، ولا نجد مشاكل في فهمها واستيعابها أي نوع منها، فالقرآن نقل المعنى بالترجمة، فالسرد القرآني ينقل الأحداث من واقع الحوار الذي دارت به القصة؛ فينقل القارئ أو السامع زمنياً ومكانياً معاً للمحافظة على لغة البيئة. ومن خصائص السرد القرآني ظاهرة الإيجاز، وهو تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى، وكذا من الخصائص المميزة في السرد القرآني التشابك والتداخل فتكون القصة في أكثر من موضع، فيمكن تكون القصة متفرقة أو تكون متكررة، ويلاحظ في السرد القرآني أنه لا يسرد الأحداث كاملة فمن خصائصه السكوت عن بعض الأحداث، ويحتوي النص القرآني على الفراغات النصية والفجوات فيحتوي في القصة على مجموعة كبيرة من المشاهد التي لم توضع في النص لكنها تنطوي على دلالات لتجعلها تصل للمتلقي، ويكون السرد القرآني حقيقي بواقعه وينقل أحداثاً وقصصاً قد وقعت.

ويحتوي الخطاب القرآني على تنوع واسع في أشكال السرد والقصص والأحكام، فكان على الإنسان أن يلجأ للتفسير والتأويل لفهم الخطاب القرآني .

تضمنت سورة الحجر أكثر من قصة قرآنية، فكانت تقصّ قصة آدم عليه السلام وعداوة إبليس له، وقصة إبراهيم ولوط مع الملائكة ، وكذلك سرد لقصة قوم شعيب و صالح وقد تمت تسميتهم بأصحاب الحجر نسبة إلى مدائن قوم ثمود .

وكانت مضامين سورة الحجر كالتالي:

- الحديث عن الأقوام الذين خالفوا أوامر الله سبحانه وتعالى.
- تضمنت التهديد والوعيد لمن سار على نهج الأقوام السابقة.
- الحديث عن صفات المتقين.
- التأكيد على أن القرآن الكريم هو كتاب الله تعالى المبين فمن خالفه خسر وله عذاب شديد.

الخاتمة

وبعد هذه الدراسة الموجزة؛ فقد خرجت بعدة نتائج وتوصيات على النحو

الآتى:

نتائج البحث:

أما عن النتائج التي خرج بها البحث فهي على النحو الآتى:

- بين البحث أن القرآن الكريم قد اشتمل على القصّة بكافة أركانها ومحاورها، كما اشتمل على القصّة بنوعيتها سواء القصّة المغلقة، أم المفتوحة. وكان ذلك في غير موضع من القرآن الكريم.
- اشتمل النصّ القرآني على السرد بأنماطه المختلفة سواء السرد الموضوعي، أم السرد الذاتي.
- أوضح البحث أن القرآن الكريم قد اشتمل على ثلاثة أنواع من القصّة تقع تحتها القصص الواردة في القرآن الكريم سواء على المستوى التاريخي، أو الواقعي، أو التمثيلي.
- أوضح البحث أن الخطاب السردى في القرآن الكريم يقوم في الأساس على مصطلحي التفسير والتأويل. فهما المصطلحان اللذان يقومان عليهما فهم هذا الخطاب.
- بينت الدراسة تناسب سورة الحجر مع بقية السورة القرآنية السابقة واللاحقة لها تناسبا موضوعيا وأسلوبيا.
- أوضح البحث تحقق مظاهر الرحمة والعذاب في قصص سورة الحجر، وذلك من خلال ما أورده الباحث في دراسة موضوعات السورة الكريمة.

توصيات البحث:

أوصى الباحثين بالتركيز على دراسة الخطاب السردى فى قصص القرآنية وأهميته، وكذا دراسة ما يتعلق به من إعجاز بيانى فى القرآن الكريم.

المراجع

- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، مادة قصص، دار صادر -بيروت - ط/٣-١٤١٤هـ
- أبو حامد محمد الغزالي ، إحياء علوم الدين دار الأرقم -بيروت -١٤٣٧هـ
- أبو الحسن نور الدين علي الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، مكتبة القدسي - القاهرة ١٤١٤هـ
- أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، النهر الماد من البحر المحيط، ج٢. دار الجيل -بيروت، خزانة الكتب - ط/بدون
- أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، دار الكتب العلمية -بيروت، ١٩٩٠م
- أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي (ط/ الحلبي) ، الناشر مصطفى الحلبي - مصر -١٣٦٥هـ
- إدريس محمد الهادي الموسوي. التفسير والتأويل الفرق بينهما، أنواع التفسير ونشأته، جامعة بابل - كلية الآداب ٢٠١٣م
- إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير ابن كثير، ج٤. دار ابن حزم -٢٠٠٩م
- الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي ج/٤ ، دار طيبة -٢٠٠٨م
- " الخطاب القصص في القرآن الكريم: دراسة تطبيقية في سورة يوسف "مها حسبو محمد الحاج - رسالة علمية -٢٠٠٨م
- رياض بن يوسف ، أدبية السرد القرآني - مقارنة من منظور علم السرد ، (ص / ٢٢-٢٦) جامعة منتوري - كلية الآداب واللغات ٢٠٠٩م
- سعيد حوى، الأساس في التفسير ، دار السلام -القاهرة -١٤٢٤هـ

- سليمان عشراى، الخطاب القرآنى، مقارنة توصيفية لجمالية السرد الإعجازى، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر ١٩٩٨.
- صلاح عبد الفتاح الخالدى ، التفسير والتأويل فى القرآن، دار النفائس - ١٩٩٦م.
- عبد الرحمن بن محمد القماش، الحاوى فى تفسير القرآن الكريم - دار العلوم - جامعة القاهرة ٢٠١٩م.
- عبد الرحيم الكردى، الراوى والنص القصصى، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط٢، ١٩٩٦.
- عبير محمد هشام نجار ، اختلاف القصّ القرآنى مقارنة لسانية اجتماعية ، رسالة علمية -كلية الدراسات العليا - الجامعة الأردنية ط/ بدون- ٢٠٠٤م
- عوامل انهيار الحضارات كما تصورها القصص القرآنية فى سورة الحجر وغفلة العالم عنها" خليفة بن سيف العامرى - مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية - رسالة علمية -٢٠١٨م
- عيد سعيد يونس، التصوير الجمالى فى القرآن الكريم، دار عالم الكتب، ٢٠٠٦م
- فاضل صالح السمراى، التعبير القرآنى، دار عمار، عمان الأردن، ط٤، ٢٠٠٦
- الكلاعى، أحكام صفة الكلام، تحقيق محمد رضوان الدين، دار الثقافة بيروت، ١٩٦٦.
- محمد بن جرير الطبرى، جامع البيان فى تفسير آى القرآن ، دار الكتب العلمية ٢٠١٠م
- محمد سوبرتى، النقد البنىوى والنص الروائى، دار إفريقيا، ط٢، ١٩٩٤ح.

- محمد عمر بازمول ، التفسير بالمأثور مفهومه وأنواعه وقواعده ، (ص/١٧)
/http://www.radiosunna.com/uploads/6/6/1/7/6617650
- محمود بن محمد الحداد، تخريج أحاديث الأحياء . دار العاصمة - ١٤٠٨هـ
- "المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها دراسة تطبيقية على سورة الحجر والنحل والإسراء" عبد الله سالم سلامة -جامعة دمشق -رسالة علمية ٢٠١٠م
- نصر حامد ابو زيد، إشكالية تأويل المعنى.
- http://quran-studies.blogspot.com/2011/07/blog-ost_8494.html?m=1

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١٥٧٦	المقدمة
١٥٨٣	المبحث الأول: تحليل الخطاب السردى في القرآن الكريم وجعلته في ثلاثة مطالب:
١٥٨٣	المطلب الأول: مفهوم تحليل الخطاب السردى.
١٥٨٤	المطلب الثانى: مفهوم التفسير والتأويل في السرد القرآنى والفرق بينهما.
١٥٨٦	المطلب الثالث: أنواع علم التفسير في الخطاب السردى،
١٥٨٨	المبحث الثانى: الأسلوب السردى في قصص القرآن، وجعلته في ثلاث مطالب:
١٥٨٨	المطلب الأول: مفهوم القصة القرآنية وأنواعها.
١٥٩٢	المطلب الثانى أنماط السرد القرآنى وخصائصه .
١٥٩٥	المطلب الثالث : الخطاب السردى في سورة الحجر .
١٦١٢	الخاتمة
١٦١٩	فهرس الموضوعات